ومني مقام انزال الفرقان في مما نزلنا علي عبدنا انزل علي عبده الكتاب
نزل الفرقان علي عبده وفي مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه
وفي مقام الوحي فاوحي الي عبده ما اوحي فلو كان له وصف اشرف
اشرف منه لذكره به في تلك المقامات ولانها وصف تذلل بخلاف
الرسالة فانها وصف افتخار والاول سبب للثاني فهو من تقديم
السبب علي المسبب بحسب الظاهر والا فالرسالة لا تنال بكسب والا
ضافة للتشريف المضاف وكذا الكلام في رسوله قوله ورسوله الواو فيه للعطف
واصله مصدر بمعنى الرسالة قال لقد كذب الواشون ما فهت
عندهم بقول ولا ارسلتهم برسول ولذا خبر به عن المتعدد في
اية الشعراء في قوله فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
ونظر للنقل اي للمعنى المنقول اليه فثنى في طه في قوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك وهو فعول بمعنى مفعول
وهو لغة المرسل واصطلاحا ما سبق ثم وكرر اثر ذكره علي
ذكر النبي اشارة الي ردها علي ابن عبد السلام من تفضيل
النبوة علي الرسالة قوله الممنوح صفة لرسوله اي المعطي من
المنحة وهي العطية وقوله من اتبعه نايب فاعل الممنوح قوله
من الجنات جمع جنة وهي لغة البستان وشرعا دار الجزاء ويصح
متعلق بالممنوح فتكون من للتعدية او متعلق باعلا وما
قدم عليه رعاية للسجع وهي للبيان المشوب بالتبعيض
قوله اعلا ما يصح ان يكون جمع علو اسم تفضيل للمنازل العالية
وهو مفعول ثان للممنوح منصوب بالفتحة الظاهرة ويصح
ان يكون اعلي كلمة تفضيل فيكون منصوبا بفتحة مقدرة علي الالف وبمعنى مكان مضاف اليه وهذه الاضافة من
اضافة الصفة للموصوف اي المكان الاعلي علي غيره من الاماكن
فان قلت ان ذلك يقتضي ان الامة كلها في مرتبة واحدة
اجيب بان الاعلي في ذاته له مراتب بعضها اعلي من بعض فان
قلت ان ذلك يقتضي ان العاصي من هذه الامة يكون
في مكان

في مكان اعلي من مكان المطيع من غيرها فيكون عاصيها اشرف
من مطيع غيرها اجيب بان المراد من اتبعه اتباعا كاملا فان
قلت ان هذا مستلزم لان يكون الطايع من غير هذه
الامة مساويا للطايع منها لان الامم السابقة اتباعه لكون
انبيائهم نوابه صلى الله عليه وسلم في تبليغ الاحكام وليس
كذلك اجيب بان المراد من اتبعه بلا واسطة فخرجت
الامم السابقة لانها وان كانت اتباعه الا ان ذلك بواسطة
انبيائها قوله صلى الله عليه وسلم الخ جملة مستانفة خبرية لفظا
انشائية معنى وجوز الشيخ بقاء خبرية المعنى لان
القصد مجرد الاعتناء والتعظيم والثواب لا يتوقف علي نية الانشائية
واتي بها للتبرك بها لانها مقبولة واتي بالجملة الفعلية الماضوية
لان الفعل ابلغ من الاسم لدلالته علي التجدد والحدوث ولان
الماضي ابلغ من المضارع لانه ادل علي الحصول كقوله تعالى اتى
امر الله فقد شبهت الصلاة في المستقبل بالصلاة في الماضي بجامع
تحقق الوقوع ثم استعيرت الصلاة في الماضي للصلاة في المستقبل
ثم اشتق من الصلاة الماضية صلى بمعنى يصلي فهو استعارة تصريحية
اصلية تبعية قال الحليمي ليس المقصود بصلاتنا علي المصطفى
الشفاعة له لان مثلنا لا يشفع لمثله بل التقرب الي الله تعالى بامتثال
امره في قوله صلوا عليه واظهار تعظيم المصطفى وشكر هدايته
لنا من الضلال لانا لا نقدر علي مكافاته الا بها واتي بعلي في اله
اشارة الي ترجيح الصلاة عليهم عن التي علي النبي والاصحاب جمع
صحب وصحب اسم جمع لصاحب وقيل جمع له قوله ما ابدت
بالبها اي قويت بالادلة وبالبها اي دامت واستمرت بغيرها وتنوير
بينهما وما علي بل مصدرية ظرفية وذلك كناية عن دوام
ثمرة الصلاة والسلام كقوله تعالى ما دامت السموات والارض ولقولهم
لا افعل كذا ما طلع نجم وابدا دلالة فعله ابدا والا فالتابيد ينقطع بمجي
يوم القيامة بموت النجوم من نبي يرنح لتثنيته قوله قواعد جمع قاعدة
وهي لغة الاساس والعمد واصطلاحا امر كلي ينطبق منه احكام

[illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)